

بحار الأنوار

[346] آياتنا) فأيات الله غير الله، لقد أعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه، فقال:
(فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون) فأخبر أنه غير الله. فقال أبو قرة: فأين الله؟ فقال أبو
الحسن (عليه السلام): الاين مكان، وهذه مسألة شاهد عن غائب، والله تعالى ليس بغائب، ولا
يقدمه قادم، وهو بكل مكان موجود، مدبر مانع حافظ ممسك السماوات والارض. فقال أبو قرة:
أليس هو فوق السماء دون ما سواها؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): هو الله في السماوات
وفي الارض، وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله، وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء،
وهو معكم أينما كنتم، وهو الذي استوى إلى السماء وهي دخان، وهو الذي استوى إلى السماء
فسواهن سبع سماوات، وهو الذي استوى على العرش، قد كان ولا خلق، وهو كما كان إذ لا خلق،
لم ينتقل مع المنتقلين. فقال أبو قرة: فما بالكم (1) إذا دعوتكم رفعتكم أيديكم إلى
السماء؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): إن الله استعبد خلقه بضروب من العبادة، والله مفازع
يفزعون إليه ويستعبد (2) فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه (3) ونحو ذلك،
استعبدهم بتوجيه الصلاة إلى الكعبة، ووجه إليها الحج والعمرة، واستعبد خلقه عند الدعاء
والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها إلى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل
له. فقال أبو قرة: فمن أقرب إلى الله؟ الملائكة أو أهل الارض؟ قال أبو الحسن (عليه
السلام): إن كنت تقول بالشبر والذراع فإن الاشياء كلها باب واحد هي فعله، لا يشتغل ببعضها
عن بعض، يدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفل، ويدبر أوله من حيث يدبر آخره، من غير عناء
ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب، وإن كنت تقول: من أقرب إليه في الوسيلة؟ فأطوعهم
له، وأنتم تروون أن أقرب ما يكون العبد إلى الله

(1) في نسخة: فما لكم. (2) في نسخة:

ومستعبد. (3) في المصدر: والعمل والتوجه.